[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ]

كلمة التحرير

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم أمين الشواربى

بصدور العدد الثانى من « الشروق » يكتمل العام الثانى من حياتنا الجامعية الفتية . وهو عام فريد حميد ، بشر بكثير من الخير منذ مستهله . فلم يكد يقبل أبناؤنا الطلبة الأعزاء على كليتهم ، حتى وجدنا فيهم روحا عالية تواقة إلى أداء الواجب ، سباقة إلى سبل المجد . فإذا استوفوا حظهم من قاعات الدرس ، أقبلوا على أوجه نشاطهم المختلفة التى يسرها لهم اتحاد الكلية فكانوا موضعاً للفخر والإعجاب فى كلتا الحالين ، ووفروا على المشرفين عليهم كثيراً من الجهد وا بما قدموه لحضراتهم من ثقة متبادلة ومعونة كاملة .

فإذا شكرتهم على ذلك فيما يتعلق بأوجه النشاط الجامعى عامة ، فإننى أخصهم بالشكر الجزيل لما قدموه لمجلة « الشروق » من مقالات قيمة وأشعار شيقة وقصص ممتعة وطرائف مشبعة ، تمثلت فيها رسالة الآداب على أحسن وجه ، فجعلتهم أولى الناس بتسطيرها ونشرها ، والقيام على إذاعتها وترويجها ؛ وجعلتنى أسعد الناس بإشرافى عليهم ، لأنهم يسروا لى كل عسير ، وقربوا منى كل بعيد ، وزودونى بما أكد لى أنهم شباب خير ، فيهم كل عناصر المجد والطموح .

ومن حسن الحظ أننى لا أعبر فى ذلك عن رأيى الخاص ، وإنما أعبر أيضا عن رأى أستاذنا العميد وآراء حضرات الأساتذة الزملاء المحترمين ، فقد لمسوا أثناء العام من أبنائهم مثل ما لمست ، وأعجبوا بهم مثل ما أعجبت ، وفى هذا ما يضمن لكليتنا أنها سائرة على النهج الصحيح لتدرك الهدف المقصود ، وتبلغ الأمل المنشود ؟

٢٢ شعبان سنة ١٣٧١
١٦ مايو سنة ١٩٥٢

أيها الزميل الكريم . . .

بقلم محمود مهدى عبد الله سكرتير الجمعية الثقافية

أيها الزميل الكريم :

ها هى ذى مجلة الشروق ، وقد ظهرت بين يديك فقرأتها واستمتعت بها ولك أن تحكم بعد ذلك . . .

والمجلة إذ تتقدم هذا العام . . فإنها تأخذ مكانها فى الركب الميمون من تاريخ الجامعة الفتية ، إنها تتقدم بخطى ثابتة نحو الأمام سجل مخار على ممر الأعوام .

وهى إذ قد ظهرت فى هذا الثوب . . فإنها إنما استمدت العون من تشجيعك ، واستلهمت النجاح الموفق من تقديرك مسجلة عاما ثانياً من حياة الكلية الناشئة .

لقد ظهر العدد الأول فى العام الماضى وسط طوفان من الصعاب والمشاكل الجمة وقال قائل إنها كانت « فلتة » . . ولكن ها هو ذا العدد الثانى بين يديك . . . يشهد بالفضل إلى عميد الكلية الجليل الذى احتضنها برعايته ، وإلى أستاذنا ومربينا الدكتور إبراهيم أمين الشوارنى بك المشرف على تحريرها . . والذى ذلل الصعاب التى اعترضتها وتغلب على ما وقف فى طريقها من عقبات مادية وفنية وأدبية حتى أخذت طريقها نحو الظهور .

ومهما سطرنا من شكر على صفحات هذه المجلة — فإنى موقن أنه لن يفى بالتعبير عن فضله الكبير عليها . . ولقد أظهر بعض الزملاء دهشتهم عندما أعلن حضرته عن إصدار هذا العدد . . وستكون دهشتهم وهى بين أيديهم أشد إذ كيف استطاع الدكتور الشوارنى بك أن ينهض بهذا العبء رغم مشاغله ومتاعبه . . . لا عجب فى ذلك فقد آمن برسالته فذلل الصعب ومهد السبل فى سبيل تحقيقها . . ولا عجب أيضاً فهو يشعر فى قرارة نفسه أنه والد لنا جميعاً . . . وما أجمل شعور الوالد حينما يتيح الفرصة بكل وسيلة لأبنائه كى يسجلوا ذكرياتهم واحساساتهم وتفكيرهم ونشاطهم . . .

فلوالدنا وأستاذنا الجليل حب الأبناء لوالدهم وتقدير الطلبة لأستاذهم .

حضرة صاحب العزة الاستاذ العميد

الدكتور ابراهيم بك ناصحي

إلى الزهور المتفتحة

بقلم عبد العظيم أحمد مصطفى بقسم اللغة الإنجليزية

يا شباب . . . !!

انشدوا الحياة لحناً شجياً ، وأسمعوا الدهر نشيداً وطنياً ، وابنوا الزمن صرحاً قوياً . خلدوا النيل وطناً أبياً ، وارفعوا الحق مكاناً علياً . أنشروا العلم نوراً سنياً ، واجعلوا العهد خلود الناصحين .

حطموا الحزبية العمياء . . ! وذروها أشلاء فى أشلاء . . ! انشدوا الله نوراً فى السماء . . وانشدوا الحق ملاذ الواجفين .. اجعلوا منبر النور معهدكم ، اجعلوا النيل مقصدكم ، اجعلوا الله غايتكم ، وسبيل الله زاد المتقين . . !

هناك منبران . . منبر الصحافة ، ومنبر الجامعة . . كلاهما حر ، وكلاهما نزيه . يستمد عظمته من حريته ونزاهته ، فاجعلوا منبركم نبراس المهتدين ، واجعلوه نور المدلجين ، واجعلوه وطن العاملين ... لاتطغى فيه حزبية ، ولا يكون مهداً أو ملاذاً لذوى النفوس الوضيعة ، بل اجعلوه للحق حصناً ، وللنيل عدة ، واجعلوه للانسانية ملاذاً ونصيراً .. طهروه من الأشخاص ، واملأوه بالمبادىء ... طهروه من الأغراض ، واملأوه بالعقائد . . . طهروه من الأحقاد ، واجعلوه للشدائد حصن الخائفين وملاذ المهتدين .

قدسوا معهدكم ، وطنكم الأصغر . افتدوه بالأرواح ، نيلكم الأصغر . اسندوه إذا ألمت به العواصف ، واخروا به ، فهو فخر العالمين . . !

تعلموا فيه كيف يعيش الفرد حرا ، تعلموا فيه كيف تكون الحياة ، تعلموا فيه مقت الظلم ولو من الآباء ، تعلموا فيه حب الكبرياء ، تعلموا فيه أن حياتكم للوطن وعماتكم للوطن ، تعلموا فيه آيات الكفاح ، تعلموا فيه أن تكونوا خالدين . . . !

أيتها الزهور المتفتحة . . . !!

لا تميلى مع النسائم إن هبت ، ولاتخشى العواصف إن ألمت ؛ فالحياة ليست كلها عاصفة . لا تبالى بالزوابع فهى إلى زوال ، وابسمى ثم ابسمى . . . تحدى الشمس إن سخرتك ، وتحدى الأرض إن تعالت عليك . . . ابسمى وابسمى . . وتعلمى الكفاح ، ففيك عبير المهتدين .

تحية شعرية إلى مجلة الشروق

نظم وخط عبد المنعم محمد العشري

قسم اللغة الفرنسية

نور أضاء الجامعة ... وسنا وذكرى رائعة

يا ليت شعري ما الذي ... بهر النفوس الوادعة

هل ذاك سفر خالد ... أم تلك شمس ساطعة

أم أن هذي أيكة ... فيها البلابل ساجعة

أم آية كبرى لنا ... مت للنجوم اللامعة

كلا .. فتلك هي الثر ... ق هي الثريا الناصعة

هي نفحة قدسية ... عزت قلوبا خاشعة

قد عطرت بأريجها ... أرجاء مصر الواسعة

هي من أهازيج الحما ... ئم والفنون الذائعة

بل تحفة الأدب التي ... سحرت جموعا جامعة

أمجلة الآداب يا ... مهد العلوم النافعة

أمجلة الآداب أن ... ت عن الحقوق مدافعة

أنت الملاذ مدى الحيا ... ة لكل روح هالعة

أنت التي نحو العلا ... قدت النفوس الطائعة

أشرقت لما أن خبت ... أنفاس حق ضائعة

وشرفت لما أصبحت ... سبل الصحافة خادعة

فيك الفصاحة والحجا ... فة والصحافة شائعة

آداب ابراهيم صا ... رت عنك فخر الجامعة

وسمت بفضلك يا شرو ... ق إلى السماء السابعة

ورنت الى رتب المعا ... لى فارتقتها طالعة

فليحمك الله القدي ... ر وكل نفس يافعة

وبقيت رمزا خالدا ... وبقيت ذكرى ساطعة

وإليك أرفع درتي ... وتحيتي المتواضعة

من طالب إلى أستاذ

بقلم عبد العظيم أحمد مصطفى بقسم اللغة الإنجليزية

أستاذى . .

ولا أقصد هنا شخصاً معيناً بالذات ، وإنما أقصد كل أستاذ أخذ على عاتقه أن ينمى ثقافات مصر فى عقول أبنائها .

إليك يا أستاذى الجليل ، أبعث قطعة من قلبى ، صادقة ليس فيها من الرياء نصيب . . أبعث إليك قطعة من شعورى وفكرى ، ليس فيها إلا الصدق الكامل ، والرغبة التامة فى الاستفادة من علمكم الفياض ، الغزير .

انكم علمتمونا ياسيدى ، أن الجامعة منبر الفكر الحر ، وها أنذا أقف على هذا المنبر الحر . . لأعتب عليك سيدى عتابا رقيقاً . . إن حق للابن أن يعتب على أبيه ، وإن لم يكن له هذا الحق ، فلتكن كلمتى طلباً للنصح ، واستفساراً عن طريق واضح لتنمية جانب معين من الثقافة فى عقلى . .

أستاذى الجليل . .

ليست رسالة العلم — كما قلتم من قبل — قاصرة على ناحية معينة ، بل هى رسالة شاملة ، تحمل فى طياتها سائر النشاط الفكرى والعقلى فى الكون . . فإذا كانت رسالة العلم هكذا . . فلم هى تقف عند حد المحاضرات ثم تتراجع ... ؟ !

إن المحاضرة كما علمتنا وعرفتنا ياسيدى ، تنمى ثقافة معينة ، يحتاج إليها كل عقل ، يرغب كل الرغبة فى خدمة بلده . . ولكن هذا ليس كل شىء . . إذ أن هناك الناحية الوطنية أيضاً . . تلك الناحية التى لم يتكلم فيها أستاذنا الجليل . .

أستاذى . .

كنت أود أن يكون الأستاذ على رأس كل مؤتمر وطنى يوجه ، ويرشد ، وينصح ، فيسير الشباب فى طريق مستقيم ، لا تطغى عليهم حزبية عمياء . . ولا يؤثر

فيهم غرض من الأغراض ، كنت أود أن أجد الأستاذ يناقشنا فى هذه المسائل حتى نصهر أفكارنا فى بوتقة أفكاره، ونصقل أغراضنا بحكمة تجربته .. ولكنكم يا أستاذى تركتمونا غرقى ، نصارع وحدنا ولقد نستطيع أن نقف على أقدامنا ، ونحلق فى السماء بأفكارنا ، ونسبح فى بحر الأحداث بأجسادنا . . ولكن . . ما الفائدة التى تعود على بلدنا ونحن نعمل بغير ما غاية توجهنا إلا عاطفتنا ، والعاطفة كثيراً ماتكون ضارة ، لأنها لا توجه فى طريق صائب ، تهديه تجارب الأيام ، وحكمة الأزمان ..!

أعتب عليك ... أستاذى... أن تركتنا نضرب فى بحر الأحداث بذراعينا الضعيفتين ، ولم تنزل إلينا لتنقذنا إلى قارب حكمتك القوى . . .

أساتذتى جميعاً . . . . إنكم أنتم حماة الفكر فى هذا الوطن الحبيب . . أنتم النخبة الممتازة فيه . . أنتم عمد العظمة فى صرح هذا النيل العزيز ، فهلا سرتم معنا . . ترشدون ، وتوجهون . . وتنصحون ، وتشيرون .. علينا نحن الشباب . .

أرجو مخلصاً أن تكونوا أمامنا دائماً حتى لا يسير الركب بغير قيادتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ؟

هيئة التدريس بالكلية يتوسطهم الأستاذ العميد

على هامش التاريخ الإسلامى :

مقتل حمزة أسد الله وأسد النبي

بقلم نجيب أيوب حنا بقسم التاريخ

ولى المشركون الأدبار فى غزوة أحد وترك الرماة المسلمون أماكنهم مخالفين أوامر النبي صلى الله عليه وسلم فانقلب النصر إلى هزيمة . . رجع حمزة بعد مطاردة فلول الكفار ، فرأى خيل الكفار تعتلى الجبل ، وتنزل فى المسلمين قتلا ذريعا . . فاتجه صوب النبي ليحميه ويرد عنه هجمات الكفار . .

وبينما كان يسير إذا بغلام حبشى يقفز من وراء الصخور ، ويطعنه فى خلفيه برمح صائحاً « خذها وأنا أبو دسمة » فيلتفت إليه حمزة ويقول « آه !! لقد أصبتنى يا أسود الوجه » ويسلم الروح . .

تمر هند ونسوة من قريش فترى جثة حمزة ، فتجدع أذنيه وأنفه ، وتبقر بطنه ، وتلوك كبده فلا تسوغها ، فتلفظها . . فعلت كل ذلك تشفياً من قاتل أبيها وأخيها وخالها فى غزوة بدر . .

وجاء المسلمون ليروا قتلاهم وإذا بعلى يصيح « رسول الله يلتمس حمزة . بئس مافعلوا !! بئس ما فعلوا !! » وتأتى صفية ويحاول النبي عليه السلام ردها ، وإخفاء جثة أخيها عنها ، ولكنها تقول « ولماذا ؟؟ ولقد بلغنى أنه مثل به وذلك فى سبيل الله » ترى جثته فتصلى عليه وتنصرف . .

بربك تأمل أيها القارىء امرأة ترى أخاها مضرجا بدمائه ، لا بل ممثلا به أشنع تمثيل ، فلا تولول ، ولا تشق الجيوب ، ولا تلطم الخدود كما تفعل نساؤنا العصريات ، بل تصمد لمصيبتها ، ولا تندفع منتقمة كما فعلت هند . . نعم تصمد لها فى صبر وجلال ورضا أيضاً لأن موت أخيها لم يكن إلا فى سبيل الله . .

ولم يمثل المسلمون بأعدائهم أو ينتقموا منهم فى غزوة بعد « أحد » كما فعل بهم رجال قريش فى غزوة « أحد » ، لأن المسلمين عرفوا أن لا بد للحرب من آداب وضحايا ، وأن المبدأ يرتفع دائماً فوق الأشخاص ، وأن الدم يرخص وترخص معه الحياة فى سبيل الإيمان . .

فسلام على تلك الأرواح الطاهرة يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث فيها الحياة.

واجب الشباب الجامعي نحو وطنه ومواطنيه

بقلم جرجي ميخائيل نوار بقسم التاريخ

لست أعنى الميدان السياسى الذى بلغ فيه الطلاب اليوم شأوا بعيدا فهو شغلهم الشاغل ، ولكنى أعنى الميدان الاجتماعى ، ذلك الميدان المجهول الذي هو أجدى وأنفع للوطن ، لأن الميدان السياسى يجب على الطلبة أن يتنحوا عنه لأنه كثيرا ما يعكر صفو العلم وتلقيه .

فالطالب اليوم يراقب خطى الحكومة وسياستها فى إصلاح البلاد ، ولايسمع منه سوى النقد اللاذع لتراخى الحكومة ، وفات الطالب أن الكلام والانتقاد لايجدى شيئاً ، فكثيرا ماقرأنا وطالعنا فى الصحف من الآراء والاقتراحات الكثيرة ولكنها كلها لم تنفع البلاد بأي شيء .

ولا يجدر بالشباب الجامعى أن يتكلوا على جهود الحكومة وحدها فى الإصلاح الاجتماعى ، بل يجب عليهم أن يشاركوا مشاركة فعلية فيه فإن رسالة الشاب الجامعى ليست مقصورة على العلم فقط بل على تطبيق العلم على العمل .

وعليه أن يساهم بما يملك من العلم والمعرفة فى النهوض بمواطنيه ؛ وأقصد من قولى مواطنيه تلك الطبقة البائسة العاملة فى الأمة والسواد الأعظم الذى يكاد يعيش فريداً لا يعلم عن بلاده شيئاً فأفقه ضيق محدود فى هذه القرية الصغيرة إن كان من أهل الريف ، وإن كان هذا الفلاح سيظل فى عزلة عنا فسوف نظل على حالتنا السالفة من تأخر وتدهور .

ولذا كان الواجب أن يعمل الشباب على القيام برحلات ، ويا حبذا لو خصصو جماعات منهم لهذا العمل فى كل كلية . وواجب هذه الجماعات نشر الدعايات الصحية والاجتماعية وتنوير هذه الطبقة المسكينة مستخدمين كل الوسائل العلمية الحديثة كوسائل للايضاح . وإن الجامعة بكلياتها كفيلة بأن تعد الطالب لجميع المهام التى يتطلبها الإصلاح . ولا يفوتنى أن أذكر أن فى التقارب بين الطبقة المتعلمة المثقفة وهذه الطبقة المسكينة ما يبعث على قيام الألفة والترابط المتين اللذين ينشآن عن هذه

الرحلات . وإن من بواعث السرور والاطمئنان أن هناك مجالا واسعاً لهذه المهمة فكثير من الطلبة يقضون العطلة الصيفية فى حياة كلها لهو وعبث دون أى ثمرة يجنوها أو أى هدف يصبون إليه سوى قتل الوقت ، وما أحوج الوطن والمواطنين إلى تلك الأوقات التى تضيع هباء . فيحسن إذا بالطلاب أن يعملوا جاهدين على استغلال هذا الوقت استغلالا نافعاً مجدياً ويقوموا بتعليم الأميين القراءة والكتابة حتى يمكن تعليم أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب .

وواجب الطالب الجامعى نحو وطنه يتطلب منه أن يعد نفسه ليكون خير مواطن فالتبعات تنتظره لإدارة أمور الوطن فلذلك وجب عليه أن يحب وطنه وأن يخلص فى القيام بواجبه نحوه ، وصدق ذلك القول الحكيم « حب الوطن من الإيمان » .

والوطنية الصادقة لا تأتى من حرق البخور بل ببذل الشعور ؛ وهى ليست هتافات تتعالى من الحناجر بل إنها عمل متواصل وجهد ليس فيه كلل ولا ملل ، وإننا اليوم فى أشد الاحتياج إلى العمل المنظم المثمر وخاصة فى أيامنا هذه فإن التجارب قد علمتنا أن الخير فى العمل المجدى النافع ... فلا بد أن نعمل .

فليعمل الشباب . . . وليخدم الوطن . . .

هل تعلم ؟

* أن الرجال أكثر عرضة لاحمرار الوجوه من النساء .
* أن هناك ضوء يضيء ولا يرى ويستخدمه رجال الحراسة فى أمريكا .
* أن «الفريد هيرن» الأمريكى عاش ٩٤ عاما دون أن يتذوق للنوم طعما .
* أن آداب السلوك عند الإنجليز أن المرأة هى التى تبادر الرجل بالتحية والرئيس هو الذى يبادر مرءوسيه بها .
* أنه ليس أعذب على أذن السامع من صوت إسمه فهو يوطد دعائم الصداقة والثقة بينه وبين المتكلم .

جمعها : ماهر ميخائيل عبد الملك

يوم ١١ يولية سنة ١٨٨٢

بقلم الآنسة نبيلة محمد محرم بقسم التاريخ

يقبل علينا شهر يولية من كل سنة فيذكرنا باليوم الأسود يوم ١١ منه . ذلك اليوم الذى داست فيه إنجلترا المعاهدات الدولية . وتعلقت بأوهى الأسباب وضربت مدينة الإسكندرية فاقترفت بذلك سبة الاعتداء على أمة لم يكن بينها وبينها إلا السلام واقترفت إثم التهجم على بلاد لم تناوئها الحرب ولم تبادلها العدوان والخصام .

ومن رأينا أنه لا يجدينا شيء أكثر من ذكريات تاريخنا . وأن الجد لنا كل الجد فى استثارة دفائن هذا التاريخ والاعتبار بتلك الذكريات حلوها ومرها . فإذا قلبنا صفحاته ورأينا فيها صفحة مجيدة نشرناها لأنها تحيي فينا روح الأمل بعودة ماضينا ، وإن كانت الأخرى وألفيناها صفحة سوداء لم نطو دونها كشحا ، ولم نضرب عنها صفحاً ، لأننا لو سترناها وأغمضنا الطرف عنها أمسينا فى عماية ولم نعرف أخطاءنا فكان ذلك مدعاة لبقائنا فى غفلتنا سادرين . وسبباً فى جهلنا بعللنا الخلقية وأمراضنا الاجتماعية أبد الآبدين .

فى صباح يوم ١١ يولية سنة ١٨٨٢ فى الساعة السابعة صباحا أعطى الأميرال سيمور إشارة بالضرب غير مبال أية مبالاة بحقوق الشعوب . الأمر الذى يكسو الحكومة الإنجليزية التى وافقت على سفك دم الأبرياء ثياب العار . ويسجل فى تاريخها صحائف سوداء لا يمحوها مر الزمان ولا كر الأعوام .

وقد كان الجو وقت الضرب صحوا . إلا أن النسيم الذى يهب فى هذا الفصل على الإسكندرية من الشمال الغربى كان يطرد دخان مدافع الأسطول على الشاطىء فينشر الظلام على الحصون ، ويحول فى فترات واسعة دون رؤية الأهداف التى يجب أن تسدد إليها السفن مقذوفاتها . ولو لم تظهر أمام الأسطول هذه العقبة لكان موقفة من أحسن المواقف . وعملا بأوامر الأميرال أرسلت البارجة الكسندرا التى كانت أقرب السفن من حصن الاسبتالية أول قذيفة إلى هذا الحصن . واقتدت

بها قبة السفن ، فأطلقت مدافعها ؛ ولكن بعض الحصون لم تجاوبها إلا بعد الطلقة العاشرة ، والبعض الآخر بعد الخامسة عشر ، ثم عمت المعركة الجانبين . واستمر الضرب عشر ساعات متوالية وتخربت بعض جدران الحصون ونسف البعض الآخر والخنقات والقنابل التي أطلقت من الجانبين بلغت نحو ستة آلاف . وهذه أول مرة أطلق فيها عدد كبير من المقذوفات فى مثل تلك المدة القصيرة .

لقد أبدى كل الذين كتبوا عن حادث ضرب الإسكندرية الأليم بالإجماع ثناءهم على رجال المدفعية المصرية لما أظهروه فى ذلك اليوم من البسالة والشجاعة فى كفاح مع قوة لاتناسب بينها وبينهم . وإنى لم أشأ هنا أن أذكر فى التنويه بفضلهم إلا ما ذكره شهود العيان ومن بينهم خصومهم الذين حضروا القتال . وشهادة هؤلاء جميعاً أدق بالطبع من شهادة الذين لم يشهدوا هذه الحرب ، فلقد كان الإنجليز يتخيلون قبل الدخول فى هذه الحرب ، كما اعترفوا بذلك فيما بعد ، أن إسكات الحصون أمر هين لين . وهذا الاعتراف يهدم مخاوفهم على سفنهم من أساسها . تلك المخاوف التى طالما ادعوها وتشبثوا بها . ولكن المقاومة التى لاقوها والثبات الذى أبداه جنود المدفعية المصرية فى ملازمة مدافعهم واستماتتهم بجانبها ... كل هذا أدهشهم وجعلهم ينطقون بالرغم منهم بالمديح المستطاب . والثناء العاطر على هؤلاء الجنود الأبطال .

وأبدأ هذه الشهادات بشهادة الأميرال سيمور نفسه الذى قال فى تقريره المؤرخ فى يوم ١٤ يولية سنة ١٨٨٢ إلى الأميرالية البريطانية : —

« لقد قاتل المصريون قتال الأبطال وثبتوا فى مواقفهم ثبات الشجعان ، وكانوا يجابهون النيران الشديدة التى كانت تصبها عليهم مدافعنا الضخمة إلى أن فنى بلا شك أكثرهم » .

قال القومندان جودريتش : « إن جنود المدفعية المصرية جاوبوا نيران الأسطول الانجليزى الجهنمية مجاوبة شديدة مدهشة لم تكن منتظرة بتاتا وأظهروا بسالة عجيبة رغم التفاوت الجسيم الذى بينهم وبين الانجليز من ناحيتى عدد المدافع وعيارها . ولقد كانت البارجه انفلكسيبل عندما تطلق مقذوفاتها التى تزن القذيفة

منها ١٧٠٠ رطل على حصن الفنار وتصطدم به تثير النقع والغبار والشظايا إلى ارتفاع الفنار نفسه . ويتخيل المرء عندما يرى ذلك أن ليس فى استطاعة أحد من البشر أن يعيش تحت هذه النيران . ولكن عندما ينقشع العثير بعد بضع دقائق يرى جنود المدفعية المصرية فى مواقفهم يطلقون القنابل على خصمهم الرهيب » . وقال الماجور «تلك» أحد رجال قلم المخابرات ، وكان على ظهر السفينة أنفسيل أمام حصن المكس فى كتابه « ذكريات أربعين عاما فى الخدمة » عن جنود مدفعية حصن المكس : « لقد كان حقا من العجب العجاب أن أرى هؤلاء الجنود رغم شدة الضرب واقفين فى أماكنهم ملازمين لمدافعهم وقد رأيت أكثر من مرة قذيفة من قذائفنا تدخل فى إحدى كوات مدافعهم . فقلت فى نفسى لقد قضى على هذا المدفع وأمسى فى حيز العدم . ولكن لم ألبث بعد ذلك حتى قلت : كلا ثم كلا !! فقد كان الجواب من هذا المدفع يعود فى الوقت اللازم . وقد أتى مرة من المرات بسرعة فائقة جدا حتى لم أتمالك نفسى ووثبت إلى حافة السفينه ورفعت يدى صائحا : لقد أجدت العمل أيها الجندى المصرى ..!! » .

ونورد هنا بعض السطور التى كانت تنشرها جريدة الطائف لصاحبها عبد الله نديم عن ضرب الاسكندرية .

« ومامن جندى فى العالم كان يستطيع أن يقف بثبات فى مركزه رابط الجأش أمام نار محتدمة كما وقف المصريون أمام نيران ٢٨ سفينة حربية مدة عشر ساعات . »

هذه شهادات كلها صادرة عن شهود عيان معظمهم من الخصوم . وأنها لأقوى برهان على أن ضباط وجنود السواحل قاموا فى ذلك اليوم المشئوم بما هو فوق الواجب . فاستحقوا بذلك أكبر التقدير مع تخليد الذكر وعظيم الشكر . ولنستخلص من كل ذلك العبرة التاريخية لتكون لنا تذكرة ننتفع بها فى حاضرنا ومستقبلنا وإنما يتذكر أولوا الألباب ...

إنما الحياة جهاد . . .

بقلم نجيب أيوب حنا بقسم التاريخ

كثيراً ماخلوت إلى نفسي أسائلها ... لماذاظهرت في أفق الحياة ؟ لماذايانفس تعملين وتكدحين ؟ لماذا تنبض يا قلبي كل لحظة ؟ لماذا تشعرين ياروح بالحياة ؟ هل هناك رسالة تؤدينها؟أم هناك أمنيات تلاحقينها؟أم أنها حياة فرضت عليك يانفس؟

الحياة بحر زاخر ، بل خضم ثائر ، تضطرم فيه الأمواج ، وتهدأ وتتلاشى ، فلا يستمر هدوء . ولايدوم اضطراب . .

مراكب الحياة ثائرة مترددة حائرة . . فهذا قد اقتحم الأمواج هازئاً لا يبالى ، فطأطأت له رأسها ، وانحنت تحميه من شرها ، كأنما هي آمنة في ديارها ، وترى ذاك قد ظل على تردده وحيرته ، تزعزعه الحادثات ، فزحف عليه موج البحر يلتهمه مستضعفاً إياه ، فلا حق له في الحياة . . .

ما أشبه اضطراب البحر بساعات اليأس التي تمر بالإنسان ، فتنزع منه بذور الهدوء والاطمئنان ، وتلقيه بين براثن اليأس والقنوط ، فلا يكاد يستوى عليه أمر ، أو يستقر له بال حتى يهيم في بيداء الفكر ، فيشك فيما ، وتخامره الريب في عقائده ، فيرى الحياة عبئاً يثقل كاهله . .

وما أشبه هدوء البحر وسكونه بساعات الأمل تداعب خيال الإنسان ، فيثق المرء بالدنيا ، ويبتسم للمستقبل ، ويغنى أنشودة جميلة ليمجد ذكرى الحياة ، فيرى الحياة كزهرة باسمة يستطيع أن يقتطفها كل إنسان ويتمتع بها ، وكل ما في الحياة يبعث الأمل والثقة في النفس . . .

إذاً فلم اليأس من الحياة . . وعلام القنوط ؟ ؟

الحياة ميدان كفاح وجهاد ، ومن يعرف الجهاد فلن يتطرق اليأس إليه ، ومن يكبو مرة فليحاول من جديد ، وليحاول من جديد ، وليكافح من جديد ، فلا بد أن يكون النصر حليفه يوما . . .

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

اللهم فاشهد .. تحيا مصر ..!

قصة وطنية : بقلم عبد العظيم أحمد مصطفى بقسم اللغة الانجليزية

« إن هذا جنون .. وأبناؤك ما جزاؤهم ؟ .. وماذا فعلوا حتى تتركهم وليس لهم إلاك ؟ .. وزوجك الطيبة الطاهرة ؟ ماذا فعلت حتى تقضى زهرة شبابها فى نحيب وبكاء ؟ . . أبعد هذا الصراع الطويل فى سبيل الظفر بها ، تتركها للأقدار تلعب بها كيف شاءت .. ألست أنت الذى تعهد بأن يكفلها ، ويسر لها السعادة والهناء ؟.. كلا .. ياصديقى إنه جنون .. جنون .. جنون . . !!

قالها إبراهيم بك والدمع ينساب فى عينية الحزينتين ، وصفحة وجهة تكاد تنطق بما فى صدره من إعجاب يشوبه حزن يسير . . ثم ارتمى على يدى صديقه لدهشته ، يريد أن يقبلها راجيا إياه أن يتذكر أمه وزوجه ، وبنيه ، ولكن صديقه رفعه عن يديه ، وقد طفح وجهه بالعتاب الساخر ، والضيق الغيظ ، : وقال : « لاتظنن ياصديقى .. أن رغبتى هذه بنت الساعة .. كلا .. لقد فكرت ، ودبرت ، ثم قررت وسأسير فى طريقى شاكرا إياك على تلك ، وعواطفك ، أما عن أمى الحبيبة ، وزوجى الطاهرة الطيبه ، وبنى الأعزاء .. فإنى تركتهم لله يرعاهم ، وهو خير الراحمين .. ياصديقى العزيز . كفكف الدمع ، فإن الأحداث تتطلب العمل ، ولاتتطلب البكاء .. أستودعك الله ..!..

وقبل أن يسير هذا الشاب النبيل الطلعة ، التفت إلى صديقه فى ابتسامة مؤمنة مطمئنه ، وسلمه خطابا لزوجه . . ثم شد على يديه بحرارة ، وسار فى طريقه لا يلوى على شىء .. ومر به رفاقه ، وهو يغذ السير رافع الرأس ، فعجبوا له .. إنه يبتسم ، ولكن ابتسامته فيها شىء جديد .. غامض وغريب! حاولوا أن يضموه إليهم يشاركهم مرحهم وسرورهم البرىء ، فنظر إليهم بدهشة تكاد تنطق بالضيق والغيظ ، ثم قال لهم بجفاء لم يعهدوه فيه من قبل .. ألهو .. ؟ ألعب .. أسمر ؟ ..! .. غريب أمركم .. أتلهون وتلعبون وتسمرون ، والأحداث تلعب بإخوانكم والقوم يستعبدون

رفاقكم ويستذلون رقابكم ويستبيحون دماءكم ؟ .. ألعبوا .. فليس لى فى اللعب رغبة منذ اليوم ..!..

تركهم دهشين واجمين ، واتجه إلى منزله مسرعا ، ولم تزل ابتسامته تملأ وجهه الجميل ، فرآه صغيراه ، وقد علاه البشر فطارا إليه ، يصيحان ، ويضحكان ، طالبين منه ماوعدهما من الحلوى .. فأخرجها لهما حانياً مسروراً ، فازدادا بشرا ، وازداد بهم بشرا وسرورا .. وجرت إليه زوجه حين سمعته يلاطف الصغيرين .. جرت إليه بوجهها الصبوح ومحياها الجميل يبدو فيه الحب الذى يقرب من التقديس ، والإعجاب الذى يبلغ حدالعبادة . فيأخذها بين يديه ، ويقبلها فوق جبينها قبلة أودعها كل حبه وعطفه .. ثم اختلس نظرة إلى السماء ، فإذا بها ضاحكة مستبشرة ..!..

ثم دخل على والدته الكبيرة الجليلة ، فإذا بها تزداد ببياض ثوبها جلالا على جلال ،وإذا بها تزداد بمسبحتها إيمانا وطيبة ، على نبل وصلاح .. فهشت فى وجهه وبشت .. ودعت له بطول العمر ، والسعادة ، والتوفيق .. وكأنما كانت السماء وإياها على ميعاد ، فاستجابت السماء ..!.

ولما حان موعد خروجه المعتاد ، دخل مكتبه وأخذ منه شيئا أخفاه فى جيبه ، وخرج مطمئن النفس ، هادىء البال ومازالت ابتسامته على وجهه النبيل .. واتجه بقدم ثابتة إلى موقف السيارات ، فركب إحداها ، وهو يردد قوله سبحانه وتعالى : «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

انسابت السيارة فى سرعة إلى غايتها ، ولايكاد يحس من فيها بمصيرها .. كل ذلك والقوم يتناقشون فى هدوء حينا وفى صخب حينا آخر ، وصديقنا العزيز يفكر فيما رسمه فى ذهنه ، ويقلب الخطة على وجوهها ، حتى اطمأن إليها ، فشغل وقته بالاستماع إلى مايقوله القوم ، فيزداد إيمانا بفكرته ، ويزداد تعلقا بخطته وتزداد الابتسامة اتساعا فوق شفتيه .. وفجأة .. صمت القوم جميعاً واكتسى الحقد وجوههم ، وبدا التحفز يلمع فى عيونهم. والتفت مع الملتفتين إلى الخارج ، وكانت السيارة واقفة للتفتيش حينئذ ، فإذا به يرى سبعة من إخوانه وقد خضبت أجسامهم بالدماء ومزقت وجوههم بالرصاص . وشوهت معالمهم من نهش الكلاب. فانسابت الدموع الصادقة على خديه ، وقال فى همس ،

« اللهم فاشهد » . ولم يحتمل طالب صغير هذا المنظر ، فبكى ، وصاح « أفى بلدنا ، ويفعل بنا هكذا ؟. أين رحمتك يارب السماء..!!» . فالتفت المجرمون إليه ، وأطلقوا عليه الرصاص . . فوضع يده على القلب الذى مزقه الرصاص ، ثم استدار وسقط .. وهو يقول « تحيا مصر » . فركله الإنجيزى اللعين ، وبصق فوقه ، ونظر إليهم جميعا باحتقار ، وسار خطوة أو خطوتين وهو يقول : « مصر عليها اللعنة سوف تذبحكم كالنعاج ...!! »

وهنا لم يحتمل بطلنا هـذا المنظر ، وتلك السبة للوطن الحبيب .. فأخرج من جيبه حافظته ، ورماها إلى زملائه فى السفر ، وقال اعطوها للفقير فيكم .. وأخرج مسدسه ، ونزل سريعا ، وقد ذهب من وجهه الغضب والحقد ، وشاع فيه النبل والشجاعة ، وعادت ابتسامته الغامضة فكست شفتيه .. واتجه إلى حيث وقف البريجادير الانجليزى المجرم ، وأطلق عليه رصاصة ، وهويقول : هذه لمصر ، وأطلق ثانية وهو يردد : « هذه للوطن » ثم اتجه إلى الجندى الملعون وأرداه برصاصته قتيلا ، وهو يقول « وهذه للوطن والشهيد العزيز » .

تسمر المجرمون فى أمكنتهم دهشين ، ثم نفضوا عنهم الذهول والدهشة ، فمزقو جسده الطاهر بالرصاص ، بعد أن انتقم لربه ، ولوطنه من المستعمر البغيض كأنما كانت السماء قد استجابت لدعوة والدته ، فكتب له طول العمر .. نعم وكتب له الخلود .. كتب كل ذلك للشهيد « أحمد عصمت » ؟ .

بين الإسكندر وديوجنس الفيلسوف

رأى الإسكندر الفيلسوف ديوجنس فى مقبرة . فقال له : ماذا تفعل هنا ؟ قال : كنت أفتش عن عظام والدك العظيم بين عظام خادمى المسكين ، فوجدت كل العظام مختلطة معاً . فلم أستطع أن أميز أحدهما من الآخر . .

شخصيات من الطلبة على ورق الكوتشينة

بريشة الفنان أنور حمدي بالقسم الانجليزي

قيثـــارة التحرير . . .

بقلم عبد العظيم مصطفى بقسم اللغة الإنجليزية

داعبت أنامل الدهر أوتار الحرية ، فانبعث لحن هادىء جميـل أخذ يسبح فى الفضاء شادياً مع الطير ، فتلقفته الأسمـاع ووعته العواطف وقدرته العقول . . . انبعث ذلك اللحن الخالد من بين الأحراش والأدغال صوتاً يؤنس وحشتها ويبعث الأمل فيها . .

من هنال حيث لا شيء إلا الذل . . من هناك حيث لاشيء إلا الفقر . . من هناك حيث لاشيء إلا المرض . . من الهنـد حيث لا شيء إلا الاحتلال . . . انبعث ذلك اللحن . . . وثار « شاندرابوز » ذلك الملاك الطاهر والعبقرى الفذ . . . ألد أعداء غاندى عداوة . . وأقرب أعداء غاندى إلى قلب غاندى .

رجل لا يؤمن إلا بالقوة . . ولا يمقت إلا الضعف . . كان غاندى يحارب القوة حربا ذكرها التاريخ باسم حرب المغزل ، حرباً سلبية صرفة ، فلم يرض شاندرابوز بذلك ، وقال كلمته الخالدة . « إن القوة هى كل شيء ، وكل ما عداها ضعف وخور وذل وجبن ، لايرتضيه الأحرار ولا يؤمن به إلا الأذلاء . . »

وقد قامت الحرب اليابانية الإنجليزية ، وأحست بريطانيا أنها فى حاجة إلى معونة شعب ليس كـكل الشعوب . . شعب يؤمن بغاندى وشاندرابوز ، وطلبت من الهند معونتها ضد اليابان . طلبت بريطانيا المستعمرة من الهنـد المحتلة يداً قوية فى هذه النائبة . . طلبت منها جنداً يموتون . . طلبت منها دماء تروى بها الأرض . . طلبت منها طعاما لتشبع وتجوع الهند ، طلبت منها كل شيء . . حتى الشرف . . !!

وهنا . . أحس غاندى أنه لا بد أن يدين بمبدأ تلميذه وصديقه بوز ، وأحس بأنه فى حاجة إلى القوة ، وهنا أتته القوة . . أليس شاندرابوز معه . . ومن كان معه مثل هذا الرجل كان قوياً . . ملك غاندى زمام العقل . . وتحكم فى ناصية العاطفة وصاح . . . فاهتزت الأرض لصيحته ، وزلزل العرش البريطانى لـكلمته . . أيها

المستعمرون . أعطونا الاستقلال أو نعطكم الموت والذل . . ولكن هل تسمع انجلترا كلمات . . ؟! أو هل تبالى انجلترا بمثل هذه الصيحات؟ ! كلا ! ! إذن لقد آن أوانك يا شاندرابوز ! . .

أيها الجيش تقدم . صوت ينبعث من اليابان ، فاهتزت انجلترا واهتزت الهند . اهتزت انجلترا من الرعب ، واهتزت الهند من الإيمان والتأييد . وكان الصوت الخالد هو صوت شاندرابوز ، وهو يقود جيشاً من الهنود فى اليابان يزحف به ليحرر الهند .

وتقدم النصر يطأ الأرض مختالا ، وأحذية الهنود تغوص فى دماء الإنجليز . . وتحطم جباه المستعمرين . . كل ذلك وشاندرابوز يتقدم . . وترتفع أغنية التحرير إلى السماء لقد جئنا إليك يا بومباى . . !

ولكن النصر لم يئن أوانه بعد . فقد تحطمت قوات اليابان ، واضطر شاندرابوز إلى التراجع بأبطاله ، لقد تأخر النصر ولكنه آت ، لأن النصر دائما فى ركاب الأقوياء ذوي الحق . . إن النصر آت ولكن شاندرابوز لم يره ، فقد احترقت به طائرته فى فورموزا . . وانتهت حياة هذا الملاك الطاهر . . ولكن الهنود لا يؤمنون بأنه مات ، فإن مثل هذا الرجل لا يموت . .

إنه يعيش . . وسيرجع . . ليرى ثمار كده وجهاده . . نعم سيرجع ليرى الهند وقد عم فيها الخير والنور . . ليرى وطناً لا ينساه . . يجب أن يرجع . . وسيرجع . . لأن الهنود ينتظرون . . . ولأن الانجليز لا يريدون له أن يرجع .

الإنسان

قال أحد الفلاسفة : خلق الله الملائكة بعقل وبدون شهوة . وخلق الحيوان بشهوة وبدون عقل . وخلق الإنسان بعقل وشهوة ، فإذا انتصرت شهوته على عقله كان حيواناً ، وإذا انتصر عقله على شهوته كان ملاكا . .

نجيب الخنكاوى